كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

السنة الأولى ليسانس**:الجذع المشترك**

المقياس**:** **منهجية البحث العلمي-** السداسي الأول.

عنوان المحاضرة6 : **معنى الروح العلمية \*ملخص\***

**ملاحظة:** هذه الورقة خالية من التهميش لأنها موجهة للطلبة قصد المراجعة فقط.

قبل الشروع في انجاز بحث علمي على الباحث أن يكون شغوفا في البحث عن الحقيقة ويقترن الشغف باستعدادات ذهنية خاصة تسهم في تفعيل نشاط البحث ونطلق على هذا السلوك الأساسي بالنسبة للطريقة العلمية بالروح العلمية.

تكتسب الروح العلمية عن طريق الخبرة الممارساتية في البحث العلمي.

أ-**مكونات الروح العلمية:**

1-الملاحظة:

ترتكز الملاحظة على الفضول العلمي أو الرغبة في الاطلاع على شيء ما، أو ما تخفيه المظاهر الخارجية، وتسمح الملاحظة بكشف بعض جوانب الظواهر التي مازالت مبهمة إلى حد ما. تتطلب الملاحظة العلمية ثلاثة مراحل تتم في آن واحد وبطريقة سريعة في الذهن، هي: المشاهدة, التعرف , التقييم.

2-المساءلة:

إن فعل التساؤل حول ظاهرة ما نسميه بالمساءلة، ولا يمكن للمعرفة العلمية أن تنبثق إلا بطرح السؤال الذي يسمح بتنظيم حقل الملاحظة على حد تعبير غاستون باشلار. عندما نطرح الأسئلة، فهذا يعني أننا نشك ايجابيا في الأسس التي تقوم عليها بعض الأشياء أو أننا نتساءل عن بعض الثوابت المقبولة من طرف الآخرين، وهو ما يمدنا ببعض الحرية في التفكير والنقد البناء الذي يؤدي إلى الاكتشاف.على أن نحتاط كذلك ببعض الشروط في طرح السؤال.

3-الاستدلال:

إن المساءلة ليست اعتباطية أو عفوية بل هي نتيجة فعل عقلي قائم على الاستدلال، هنا يفرض العقل نفسه كأداة مفضلة للمسائلة والتقصي هن طبيعة الكائنات والأشياء.عند التطرق للاستدلال نتكلم في هذه الحالة عن التجريد وهي لغة المعرفة العلمية، حيث يسمح في آن واحد من تحليل الواقع وتأويله.

4-المنهج:

تقوم الروح العلمية على مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة المنطقية المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة ما، ويتطلب هذا المسعى نوعا من الصرامة والتنظيم فالمنهج هنا يعني سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي إتباعها بطريقة منسقة ومنظمة، وكذلك نعتمد على النظرية ومجموعة من أدوات القياس .

5-التفتح الذهني:

يشير التفتح الذهني إلى الموقف الذي يسمح بتصور طرق جديدة في التفكير حيث يتضمن فكرة احتمال عدم ملائمة الواقع مع الأفكار الملقنة والمكتسبة. على الروح العلمية أن تتقبل تجاوز الأحكام والحس المشترك المتفق عليه وتبتعد عن العفوية في التفكير، وهو ما يتطلب جهدا معتبرا في التحكم في الذات.

إن الرواسب السابقة قد تحجب الفكر وتجعله غير قادر على رؤية كل ما هو جديد، وبالتالي يسمح التفتح الذهني بتجاوز المعرفة العادية-الشعبية- والاحتياط منها، و في نفس الوقت إعادة تقييم المعارف العلمية السابقة ودحضها.

لا يمكن للعقل العلمي أن يتكون إلا وهو يحطم العقل غير العلمي.-باشلار-.

6-الموضوعية:

تعني التطرق إلى دراسة الواقع الاجتماعي بصدق قدر الإمكان ، وبالتالي الابتعاد عن المصالح الذاتية والالتزام بالحياد المطلوب ، إلا أن الدافع وراء البحث قد يكون مصلحيا أحيانا.قد تكون الذاتية هنا ايجابية في حال تحولت إلى دافع للوصول بمشروع البحث إلى هدفه، إلا أن الباحث هنا عليه أن يكون منضبطا بحيث يروض ذاتيته في خدمة مشروع بحثه قدر الإمكان، بالإضافة إلى التبادل المعمم للنقد الذي يسمح ببلوغ درجات عالية من الموضوعية.

**ب-شخصية الباحث العلمي:**

هناك مجموعة من الصفات يشترك فيها العلماء بالرغم من تباينهم حيث تكون هذه الصفات مجتمعة شخصية العالم من الناحية الأخلاقية، وهي:

\*الروح النقدية: حيث يملك العالم قوة الإقناع التي تميز حقيقته الجديدة وفق أسس عقلية ومنطقية يقاوم بها ثقافة الحس المشترك وأن يبادر بتقبل النقد من الآخر. يراد من هذه الخاصية تجنب التعصب للآراء والمذاهب والغرور و الوهم.

\*النزاهة: لا ينسب إلى نفسه شيئا استمده من الآخرين واستبعاد العوامل الذاتية وان لا يراد بعمله اكتساب شهرة أو منصب ما.

في كتابه العالم والسياسي يشير ماكس فيبر إلى حرفة العالم وحرفة السياسي، فالعالم يمارس عمله لأغراض علمية بحتة، يقرر حقائق ويقر بوجودها في حدود النزاهة في تأدية واجبه والإحساس بالمسؤولية اتجاه مجتمعه. بينما يمارس السياسي عمله هادفا للوصول إلى السلطة لأنه يعتبرها وسيلة لبلوغ غايات أخرى مثالية أو أنانية، وإما لأنه يرغب فيها لذاتها بغرض التمتع بالسمعة التي تمنحها إياه.

\* الحياد العلمي:أن لا ينحاز إلى أي طرف من أطراف النزاع الفكري أو الخلاف العلمي، فالموضوعات التي يعالجها تقف أمامه على قدم واحد ومن المساواة. إن قول الحقيقة تعمل على تجنب التضليل، والعلوم الاجتماعية بطبعها مزعجة أحيانا لصناع القرار والمسؤولين في نتائج بحوثها .

\* ثقافة العالم: يتصل بمدى الوعي السياسي والاجتماعي الذي ينبغي أن يتصف به العالم ، وذلك من مستويين متكاملين هما : المستوى العلمي المتخصص لان العلم يبحث في الجزئيات، والمستوى الإنساني العام أي الثقافة بمفهومها الواسع خاصة الجسور المعرفية العابرة للتخصصات. أمام كل هذا، يقف الباحث العلمي أمام مجتمعه وهو يتحمل كامل مسؤولياته في تنمية الوعي والكشف عن الحقائق.

**ملاحظة:**

-يمكن للطالب أن يتوسع أكثر من خلال الاطلاع على, مايلي:

1-موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية-تدريبات عملية-,ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون, دار القصبة للنشر, الجزائر,2004.

2- غاستون باشلار: تكوين العقل العلمي-مساهمة في التحليل النفساني للمعرفة الموضوعية-ترجمة خليل أحمد خليل,المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع,لبنان, الطبعة الثانية , 1982.

3- فؤاد زكرياء: التفكير العلمي, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , سلسلة عالم المعرفة, الكويت, مارس 1978.

4-ماكس فيبر: العالم والسياسي،ترجمة سعيد سبعون وآسيا بومعيزة، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009.